

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في حفل افتتاح المحاضرة حول "إلتقاء الحمض النووي الصبغيّ أو الديوكسي (ADN) - (NGS) والتشخيص الجزيئيّ في وحدة الوراثة الطبيّة (UGM)"، في الأوّل من شهر نيسان (أبريل) 2019، بحضور السيّد سليم حبيب عرّاب الاستحواز، في قاعة محاضرات فرانسوا باسيل.

حضرات السيّدات والسادة،

حضرة السيّد سليم حبيب،

أيّها الأصدقاء الأعزّاء،

إنّه لمن دواعي الفخر بالنسبة إلى جامعة القديس يوسف في بيروت أن تدعوكم اليوم لمرافقتها واستقبال صديقنا سليم حبيب، خريج جامعتنا، في افتتاح الحصول على نظام تسلسل الجيل التالي (وهو مستقبل تسلسل الحمض النووي مع الإنتاجية التي لم يسبق لها مثيل والتدرجية) الذي يقوم بالتحليلات الأكثر تقدّمًا لل ADN وهو الحمض النووي الديوكسي ويشكّل الجزيئيّة الحاملة للمعلومات الجينيّة الوراثةيّة. لم يكن بالإمكان الحصول على هذا الجهاز الذي يُعتبَر أكثر من مجرد آلة وهو مكلف للغاية، من دون دعم خارجيّ من شخص معطاء ومحبّ للأخرين، وقد خَمَنتم اسمه، إنّه سليم حبيب، رئيس بنك انتركونتيننتال لبنان (IBL Bank) ومديره التنفيذي. في الواقع، لا يحبّ سليم حبيب أن يبادره أحد بالطلب، بل إنّه هو من يبادر، مقتنعًا بما تفعلونه من أجل التعليم العالي، بل وأكثر من ذلك من أجل جامعة القديس يوسف. لذا، بعد أن أشار إليّ بأنّه يريد مساعدة الجامعة في إحدى مشاريعها، وهنا أوّد أن أشكر الصديق المشترك، الدكتور إيلي عسّاف، كان عليّ تقديم المشروع حتّى يوافق عليه لأنّه، كما قال في ذلك اليوم، "من واجبي أن أساعد جامعتي حتّى تكون دائمًا ممتازة في خدماتها للطلاب وللبنان".

عزيزي سليم، من خلال رعايتك للحصول على هذا النظام، أنت تساعد مؤسّسة علميّة رئيسيّة في جامعتنا. في الواقع، بدأت وحدة علم الوراثة الطبيّة (UGM) التابعة لكلّيّة الطبّ في جامعة القديس يوسف في بيروت أنشطتها في السبعينيّات. في البداية، كانت تجري دراسات حول البروتينات. بالتالي، كان خطّ بحثها الرئيسيّ يتمحور حول الكيمياء الحيويّة.

خلال الحرب، تعرّض المختبر للتدمير بالكامل. إستأنف أنشطته في العام 1993 مع الأب اليسوعيّ جاك لوازوليه Jacques Loiselet، الذي بدأ مع قسم فحص حديثي الولادة للكشف عن الأمراض الجينيّة الوراثةيّة التي تُعرّف بالأمراض الإستقلابيّة. في العام 1994، أنشأ المدير الجديد لوحدة الوراثة الطبيّة (UGM)، البروفيسور أنديريه مغاربانه، قسم علم الوراثة الخلويّة لتشخيص التشوّهات الخلقية عند الأطفال ومشاكل العقم عند الأزواج وكذلك قسم البيولوجيا الجزيئيّة الذي يسمح بدراسة الأمراض الوراثةيّة الناجمة عن وجود خلل في تسلسل الحمض النووي. في معظم الأوقات، تمّت دراسة هذه الأمراض خارج البلاد من قِبَل مختبرات أوروبية بسبب نقص التكنولوجيا في لبنان.

في العام 2001، تمّ تجهيز وحدة الوراثة الطبيّة بنظام تسلسل الحمض النووي في الجيل المقبل (سانغر، Sanger) .

اليوم، ومع تقدّم التكنولوجيا، قامت وحدة الوراثة الطبيّة بتجهيز نفسها بنظام التسلسل العالي الإنتاجيّة (تسلسل الجيل المقبل NGS) من شركة "إيلومينا" « Illumina » .

يتيح هذا المشروع الذي يتمتّع بفائدة على المستويين الوطني والإقليمي، تلبية احتياجات الخدمات الطبيّة من خلال تقديم أفضل الخدمات لها في مجال التشخيص الجينيّ، وخاصةً أنّه أسرع بكثير من ذي قبل.

نتيجة لذلك، فإن الحصول على نظام تسلسل الجيل المقبل NGS هو واحد من المشاريع ذات الأولويّة القصوى في كليّة الطبّ وجامعة القديس يوسف لأنّ له تأثير كبير على الصّحة العامّة ولأنّ تحديد المخاطر التي يتعرّض لها المريض من خلال تحليل جيناته، وخاصةً الأطفال خلال الأيام الأولى من ولادتهم، سوف يسهم بطريقة من الطرق في شفائه. إنّ التشخيص الجيّد عند الولادة يمكنه أن ينقذ حقاً حياة طفل ومستقبله من خلال تصحيح بعض الأوضاع الحساسة للغاية.

بالإضافة إلى ذلك، يسمح نظام تسلسل الجيل التالي (NGS) لفِرَق البحث الأخرى في جامعة القديس يوسف باستخدام هذه المنصّ لأنّه يمكن تطبيق تقنيّات تسلسل الجيل التالي (NGS) في تحديد ملامح جميع أنواع البكتيريا ضمن عيّنات غذائيّة صيدلانيّة وكذلك بيئيّة، في خدمة صناعة الأدوية والبحث الأكاديميّ.

إنّ بنك انتركونتيننتال لبنان (IBL Bank) يرضى هذا المشروع بمبادرة من رئيسه ومديره العامّ السيّد سليم حبيب.

سيّد سليم حبيب، باسم فريق وحدة الوراثة الطبيّة UGM ، نشكرك على دعمك لهذا المشروع الذي يعود بالفائدة الكبيرة على المجال الطّبيّ وعلى البحث العلميّ.

لا تزال جامعة القديس يوسف في بيروت، مع قطب التكنولوجيا والصّحة وكليّة الطبّ التابعين لها، رائدة في تحقيق المشاريع البحثيّة وعلوم الحياة والصّحة، في مكوناتها التكنولوجيّة الحيويّة والبيئيّة والمجتمعيّة والأخلاقيّة. وهذا المشروع، من حيث أهمّيته، لن يكون الأوّل ولا الأخير الذي يتمّ تطويره في جامعة القديس يوسف في بيروت. أوّد أن أشكر جميع الأشخاص الذين ساهموا في تحقيقه وهم : المسؤولين في فريق "إيلومينا" "Illumina" الذين تعاملوا معنا كمحترفين حقيقيّين، ومجموعة بنك انتركونتيننتال لبنان (IBL Bank) التي كانت فعّالة للغاية في إعداد هذا الحفل، وقسم الشؤون الماليّة في جامعة القديس يوسف، وفريق وحدة الوراثة الطبيّة (UGM) ككلّ، وكذلك السيّد روجيه لطيف مدير قطب التكنولوجيا والصّحة الذي رافق العمليّة منذ بدايتها وحتىّ النهاية.

أخيراً، أوّد أن أقول إنّك عندما زرت وحدة الوراثة الطبيّة في المبنى المجاور، إنّما قمتّ بزيارة جزء من الكنز العلميّ الموجود في جامعة القديس يوسف، فهنا يوجد أكثر من اثني عشرة مختبراً علمياً وهذه المختبرات هي مدعاة لفخرنا، وهنا يتمّ إنتاج المعرفة وهنا يصبح طلابنا باحثين ونخبة المستقبل العلميّة. بالطبع، كلّ هذا يحتاج إلى دعم وتمويل، لكنّ مهمّتنا تكمن في أن نكون في خدمة المعرفة وهي أوّل ترياق ضدّ الجهل والإرهاب والطائفية. أدعوكم للمشاركة في هذه المهمّة التي تجعل من لبنان لبنان الثقافة والكفاءة.